وقد طلبت من الله تعالى أن يجعلني ممن يقبل بعض ما عليه من الكرامات فكتب
الشيخ الثقة الأرضي أبو عبد الله سيد محمد بن أحمد بن حنيف الزيارة وهو يحضه ما كتبه على
الشيخ رضي الله عنه لما قرئه وعرفه ونص ما كتبه الحمد لله وحده وصلى الله على من لا
نبي بعده مع شيخنا الإمام الغوث الهمام مولانا عبد العزيز بن مولانا مسعود كان فلي متعلقا
جدا بأمور الدنيا من حرث وتجارة وكنوز الذهب حتى كنت من الذهب في غاية الكد والتعب وكانت
الدنيا هي المقصودة والآخرة أضغاث أحلام وكنت مشرف زوجه الله من العلم وزينت
علي الأمر خلع زينة العذول أو ما سعى في خلع العذار والعيش بالله فترجعني الله عز وجل
خير رفيقه ومهر الله فلي وذلك بركته وحسن بيعته لنا وإن لما التفت معه وأخذت
عنه ورأى أمر الجملة المفصلة أمر بيع ما عندي من كنوز الحرث وأجعل على كذا وكذا
لأمر لا يناسب الأسباب الدنيوية وهو الباطن يريد أن يجعلها من فلي ولله أمر هذا الإمام
ما أحسن بصيرته لأنه من حالة خبيثة يريد أن ينقلني منها إلا وينقلني وإنا لا أشعر
حتى أجد نفسي فيها هو أطيب منها وأحسن وبه هي في حيث الحالة الأولى وكلاهما عيا
ذلك وهذا أبي هذا الإمام العظيم في تربيته كيف وضع مع أبرار إخوان بحيث أنه أوجدك
على حالة فيه لا يقول لك أترك هذا الأمر صراحة ويشيع عليك في ذلك ويخبرك
ألم تترك أمر كذا وكذا تابي النفس الخوية عنوها ذلك الحال الجاذبة لأمر فيذهب ويخبرك
ما أنت عليه بعض التغيير ثم تبدأ معرك شيئا فشيئا حتى تجد قلبك لغيرك على حالة
لم تكن عليها وتستقبح ما كنت عليه مع الانشراح صدر وطيب نفس ولما أمرني رضي الله
عنه ببيع الشيراه فبعت أنا ما وعمل الله مرفي حيث الإلاحة بل صرت كارها لها لأنه
أمر ببيع ما عندي من الكتب كلها وأنا أعلم أنها شيئا يحبني فلي وتفرح قلبي به بعد ثم
بعد ذلك حتى لم يمنع في الناس وصرت أتشوق ولما في أيديهم فرحا في رضي الله عنه
حتى صرت لا أشاهد للناس نفعا ولا ضرا فضلا عن النفع فيهم ومن كنوزه أنه
رضي الله عنه أنه قال لي يوم في أول ما ألقيته هل عندك شيء من التمر فقلت له نعم
فتح عندي كذا وكذا فقال ابتع بعضه فقلت نعم فقال بعض الإخوان لعلنا بقي من
التمر إلى وقت زكاة التمر فقلت نعم فقال رضي الله عنه هل فيه ما يوصلك إلى وقت
زكاة التمر الثاني قلت نعم فقال ابتع بما زاد عن الكفاية أنه أوصل ذلك الوقت أنا
رجل يشتري من التمر على وجه الله من حيث لا أحتسب فجاء الوقت زكاة به ومنها أن
كنت أشتري رضي الله عنه ونبيعني به في بيع شيء من الزرع كان عندي فقال لي اشتر إلى
من التمر الثاني بيع ما تريد فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع في أول
مصر والتمر من بلغا كان أيضا السابع أعلى أنه المصر الثاني غير فرخص الزرع غا
يه والحمد لله ومنها أنه ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاته حاملا فعلمت
معه في بيتها فقال لها أنها تلد

ولدا آخر

اللهم صل على الحبيب

ط
وإنما عرض عليه هذا المجموع
لما رأى أنه يقبل
نفعه من الشيخ
بلا واسطة
وعرفت
كما سيقول

تمايل

قالت

وشرع

تجد نفسك

وقد ذكر اسم أحمد ولما قدمت ذكرت لأهلي ذلك فكان كما قال رضي الله عنه فتم إن زوجتي
الأخرى قد خلتها غير زوجتي ولدت الأولى ذكرا وكانت ترضع ابنة فبعثتها قبل الأوان لعلتها
تحمل فلما علم ذلك فقالت إن حاملا رجعت عن البنت وأقسمت عند الله فلما ذهبت لزيارة
الشيخ رضي الله عنه لا أرى له الفضة فقال قد بت لجبر عندها شيء فرجعت فوجدتها
كما قال رضي الله عنه فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لي احملي زوجتك
فقلت لا أدري يا سيدي فقال أنها حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر إن شاء الله فسميه
باسمي وهو نبيشهي إن شاء الله فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم
ولدت ذكرا كما قال رضي الله عنه وهو أشبه الناس به تصورة ومنها أن الزوجة سميتها
باسم أم جدته الأولى حملت ثانيا فسألته عن حملها فقال لي بنية وسميتها باسم أم
وذاك الأمر كما قال فزادت عنده ثابت وسميتها باسم أمه رضي الله عنه ومنها
أنه كنت جالسا معه إذ يوم وهو يمازحني فقال لي هل فعلت كذا وكذا وذكر أمرا
من جملة المعاصي فقلت له لا أنا يا إمام أفعله فقال لي انظر وهو يضحك فأقسمت له بأني
لم أفعله ثانيا وثالثا ثم إني في المرة الرابعة تذكرت وإذا بي قد فعلت ذلك منذ خمسة
عشر عاما في بلدة بعيدة بينها وبين فاس نحو سبع مراحل فاستحييت وخجلت فقال اتلد
الآن قلت لا يا سيدي وقبلت يده الكريمة فقال له ومرابرك بها لا يا سيدي فقال وهل يغني
عليه تعلم بشيء وهذا من الطمعة الله على أسرارك ثم نجاني بأمور فعلتها قبل ذلك وبعد
ذلك وثبت الرأس على يده توبة نصوحا والحمد لله ومنها أني كنت جالسا
بين يدي إمامه وهو متكئ على يمينه رضي الله عنه وهو يسير التوو والبقطة فخطر بقلبي
خاطر سوء والعياذ بالله فقع عينيه وقال ما الذي قلت فقلت يا سيدي لم أقل شيئا
فقال ما الذي قلت في قلبك فاستحييت منه وثبت الرأس الله ومنها أن خلوت به أنا
ليلة بأحد زوجاتي وكانت مستلقية فكنت أمازحها حتى حصل في النظر إلى عورتها
قصدا وعمدا فلما قدمت عليه للزيارة وكلامه بيني وبينه من جملته جعل يمازحني حتى
قال ما تقول أنت العلماء في النظر إلى عورة المرأة فقلت له ما قالت العلماء فقال
له وهل تفعله فقلت لا ينسيا نا كلها وقع مني فقال حتى في الليلة الفلانية فاستحييت
وتذكرت ما فعلت فقام عني وقال لا تعد وجه نظرك إلى الكعبة إن شاء الله
ومنها أن جمعت بين زوجتي في ليلة في بيت واحد لعذر منع أحدهما
من مبيت هل بمسكنها فباتت كل واحدة منهما على فراش واحد وبت أنا
على فراش وحدي وبقي فراش رابع في البيت لم يبت عليه أحد ثم دعتني نفسي
وهي أخرى الزوجتين وهي التي كنت أمنها بأن الأخرى لا يعلم لما بت تنبيها

نظر الزوج
لعورة الزوجة
لا يجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)